ومن الواضح ان موجة الجزر اتخذت هذا الاتجاه ، في البداية ، كنوع من التهديد العام للقومية العربية · ولكنها ما لبثت ان تبنته كخط استراتيجي مع اشتعال نيران الحرب الاهلية في لبنان ، واغراق العالم العربي في بحر الصراعات الدينية والطائفية ، ونشوء قوى طائفية انعزالية مسلحة قادرة على الحركة الارهابية ، وتلقى سندا ودعما من القوى الرجعية والمحافظة في العالم العربي في حربها ضد القوى التقدمية العربية والثورة الفلسطينية ·

ان القوى العاملة . وراء هذه الظاهرة ، تنطلق من زاوية محددة وهي انه اذا كان العصر الراهن في المنطقة وفي العالم ، هو عصر البترول ، وكانت القوة العربية البترولية المؤثرة واقعة آنيا تحت سيطرة العناصر المحافظة والرجعية في العالم العربي ، الا ان هذه السيطرة مهددة بالزوال بفعل عوامل التعرية الاجتماعية والسياسية في المنطقة · وبالتالي فانه لضمان استمرار هذه السيطرة ، دون ان تستوعبها كليا او جزئيا ، حركة القوى التقدمية العربية ، يتوجب « صهينة » العصر البترولي في العالم العربي ، واجراء ما يتطلبه ذلك من عمليات جراحية في خريطة المنطقة ·

ـ ١٩ ـ

الظاهرة السابعة : تتجلى في كون منطقة الشرق الاوسط بغالبيتها العربية ، في الوضع الراهن ، تشكل بصراعاتها الساخنة المتعددة وموقعها الاستراتيجي وطاقاتها البترولية ، بؤرة الخطر الدولي العام في الربع الاخير من القرن العشرين · ولعل هذه السنوات الاخيرة من القرن ، هي في الوقت نفسه ، الوعاء الزمني الذي يتخلق داخله وسط تناقضات ضارية ومعقدة ، جنين نظام عالمي جديد : اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وتكنولوجيا · الامر الذي يرشح المنطقة لان تكون « الساحة التاريخية في عصر الانفراج الدولي القلق » التي يتقرر فوقها مصير قضايا انسانية كلية · ومن هنا تبرز المسؤولية القومية والدولية ، التي تتحملها بالضرورة ، القوى التقدمية العربية في تحديد اتجاه حركتها واختيار تحالفاتها العالمية ·

بمعنى انه أيا كانت ما تعانيه هذه القوى من صعوبات قاسية في وضعها الراهن ، فانه بقدر طاقاتها على الصمود لموجة الجزر ومواصلة السير لانجاز مهام ثورتها الوطنية الديمقراطية ، بقدر ما تنجذب الى صفوفها ـ مع تراكم الوقت والاحداث ـ قوى التقدم والحرية والانسانية التقدمية في العالم · الامر الذي يحول معركتها في النهاية من معركة اقليمية ، قواتها فيها محاصرة تلتزم حدود الدفاع ، الى معركة عالمية رحبة تنتقل فيها الى مواقع الهجوم ·